

السلام في القرآن والحديث

(117) معنى حيّـاك: أبقاك، من الحياة. وقيل: هو من استقبال المحيـّا وهو الوجه وقيل: ملّـكـك وفـرّـجـك. وقيل: سلّم عليك، وهو من التحيّة: السلام (1). قال المفضل في كتاب الفاخر: (حيّـاك ا بـيـاك)، فأمـّا حيّـاك ا فإنه مشتق من التحية، والتحية تنصرف على ثلاثة معانٍ: 1 - فالتحية: السلام، ومنه قول الكميت: ألا حيّـيت عندّـا يا مدينا * وهل بأسٌ بقول مسلمينا فيكون معنى حيّـاك ا: سلّم ا عليك. 2 - والتحيّة أيضاً: الملك، ومنه قول عمرو بن معدي كرب: أسير به إلى النعمان حتى * أنيخ على تحيـّته بجندي فيكون المعنى: ملّـكـك ا. 3 - والتحيّة: البقاء ومنه قول زهير بن جناب الكلبي: ولكل ما نال الفتى * قد نلتـه إلاّ التحيـّـة أي إلا البقاء، فيكون المعنى: أبقاك ا. وقولهم في التشهد: " التحيـّـات " يشتمل على الثلاثة معانٍ. وأما " بياك " فإنه فيما زعم الأصمعي: أضحكك، ويروى أن آدم (عليه السلام) لم قتل أحد ابنيه أخاه مكث سنة لا يضحك، ثم قيل له: " حياك ا وبياك " أي أضحكك. وقال الأحمر: أراد بوّأك منزلاً، فقال: بيّـاك لإزواج الكلام ليكون تابعاً لحيّـاك، كما قالوا: جاء بالعشايا والغدايا، يريدون _____ 1 - النهاية 1 | 471 - حيا. والفاخر 2 - 3. رقم المثل 1. وفي الصادقي: " لما طاف آدم بالبیت مائة عام ما ينظر إلى حواء... ولقد بكى على الجنة، حتى صار على خديه مثل النهرين.. ثم أتاه جبرائيل فقال: حياك ا وبياك، فلما قال له: حياك ا، تبلج وجهه فرحاً وعلم أن ا قد رضي عنه... " معاني الأخبار 269. وهو من الأمثال ومن اللفظة: (حياك من خلافه) المستقصى 2 | 70.